

تفسير البغوي

يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ^ج فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ^ج ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ^ج وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا

قوله تعالى : (يسألك أهل الكتاب) الآية ، وذلك أن كعب بن الأشرف وفنحاص بن
عازوراء من اليهود قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كنت نبيا فأتنا بكتاب جملة
من السماء ، كما أتى به موسى عليه السلام ، فأنزل الله عليه : (يسألك أهل الكتاب أن
تنزل عليهم كتابا من السماء) . وكان هذا السؤال منهم سؤال تحكم واقتراح ، لا سؤال
انقياد ، والله تعالى لا ينزل الآيات على اقتراح العباد . قوله : (فقد سألوا موسى أكبر من
ذلك) أي : أعظم من ذلك ، يعني : السبعين الذي خرج بهم موسى عليه السلام إلى
الجبيل ، (فقالوا أرنا الله جهرة) أي : عيانا ، قال أبو عبيدة : معناه قالوا جهرة أرنا الله ،
(فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل) يعني إلها ، (من بعد ما جاءتهم البينات
فعفونا عن ذلك) ولم نستأصلهم ، قيل : هذا استدعاء إلى التوبة ، معناه : أن أولئك الذين

أجرموا تابوا فعفونا عنهم ، فتوبوا أنتم حتى نعفو عنكم ، (وآتينا موسى سلطانا مبينا) أي :
حجة بينة من المعجزات ، وهي الآيات التسع .